Kufa Journal of Arts
September 2026. No. 69, P 139-158
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٩، ايلول ٢٠٢٦م، ص ١٣٩-١٥٨
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مدينة الكاظمية المقدسة في كتب التاريخ

م.م: ثامر عبد السادة جاسم
مديرية تربية النجف الاشرف
thamralmktwmy@gmail.com

أ.م.د: عز الدين عبد الرسول المدني
جامعة الكوفة– كلية الآداب
ezzulddin.almadani@uokufa.edu.ig

الملخص:

لاريب ان تاريخ الأمم وتراثها حجر أساس لبناء حضارة ورقيّ معرفي للأجيال اللاحقة، وما ضياع الامم وتشتتها إلا لكونها قد أضاعت تراثها وجهلت بقيمته وانشغلت بالأمور والملذات فكان النتاج خالياً والقيمة بين المجتمعات متأخرة، في حين اننا نجد ان هناك أمماً لا ماضي لها ولا تراث إلا أنها دأبت على جمع ودراسة حضارة وتاريخ الأمم التي سبقتها فكان النتاج انها أصبحت في مصاف الطليعة وتصدروا أمم وشعوب العالم.

ان دراسة المدن التاريخية والدينية من الدراسات التي تعبر عن عمق الحضارة الإنسانية، وهي ترسم الملامح المتعددة الأطوار خلال الحقب التاريخية على مر العصور، ومن بين المدن ذات الحضارة العريقة في تاريخ حضارة وادي الرافدين هي مدينة الكاظمية المقدسة والتي حملت في طياتها عمقا تاريخياً اصيلاً لم يأتي بإرادة الملوك والحكام بل ان تاريخها هو من رسم طبيعة الحياة الاجتماعية فيها وبالتالي كانت محط رحال العلماء والفقهاء ورجال الدين على طول عصورها التاريخية.

الكلمات المفتاحية: قوريكاليزو، بورسيبا، مسجد براثا، سونيا، الشوينزية، يوم عاشوراء.

The holy city of Kadhimiya in history books

Assist. Lec. Thamer Abdul Sada Jassim
Najaf Education Directorate

Assist. Prof. Dr. Ezz El-Din Abdel-Rasoul Al-Madani
Kufa University - College of Arts

Abstract:

Ther is no doubt that the history of nations and their vision is a cornerstone for building a civilization and and advancement for subsequent generations, and the loss and fragmentation of nations, is only because they lost their vision and ignorance of its value and were preoccupied with matters and files, so the results were empty and the value between so cities was late, while we find that there are nation that have no past and no heritage except that they lt has been collecting and studying the civilization and history of the nations that preceded it, and the ranks of the vanguard and led the nations peoples of the world.

The study historical cities is one of the studies that express the depth of human civilization, and it draws the features of the multi – phase during the historical eras throughout the ages. By the will of kings and rulers, but rather that its history is what drew the nature of social life in it, and therefore it was a stop.

Key words: Korekalizou, Bursippa, Pratha Mosgue, Sonia, Al- Shwenziyeh, Ashura day.

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2026/v1.i69.13132
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة

تُعد مدينة الكاظمية واحدة من المدن التاريخية والدينية على مر العصور, وهي تمثل إحدى مناطق بغداد الرئيسية, لما تمثله تلك المدينة المقدسة من أهمية دينية, فمن حيث الجانب التاريخي فأن لهذه الأرض تاريخ طويل يمتد مع امتداد الحضارة العراقية العريقة, فقد قامت على أرض هذه المنطقة أقدم الحضارات, لذلك فان تاريخ هذه البقعة يرجع الى عهود الديانات النصرانية والتي مازالت قائمة الى يومنا هذا, لذلك فهي على اتصال مابين عمارة الكرخ والقرى التاريخية الآرامية حتى عرفت بمآثرها التي مازالت حاضرة وهي تمثل بمشهد المنطقة الذي يقع مابين الكاظمية وبغداد. وكان للعامل الديني الأثر الكبير في تطور المدينة ونشأتها؛ وذلك لوجود مرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

قسّم البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الأطوار التاريخية لمدينة الكاظمية وقسم هذا المبحث الى: عدّة محاور منها دراسة المدينة خلال العهود الفارسية من حيث أوضاعها الاجتماعية، ودراسة أهم التسميات التي حملتها هذه البقعة خلال عهودها المنصرمة، وأسباب هذه التسميات، فضلا عن ذلك إعطاء نبذه تاريخية عن المراحل الأولى لنشوء هذه المنطقة والأسباب التي دفعت الى التجمهر فيها واتخاذها مقصداً يأوي اليها الناس.

بعد ان كانت هذه المنطقة تحمل مسميات تاريخية كلا حسب العصر الذي مرّت به فقد نالها خلال العهود العباسية اسما جديدا بعد مدفن الامام موسى الكاظم (عليه السلام), وهو (الكاظمية) والتي حملت اسم الامامين الجوادين, والصراع في هذه المنطقة كان قائما بين الحين والاخر مما انعكس على الحياة الاجتماعية فيها, وقد بلغ الصراع أشده في العهود الصفوية تلك الإمبراطورية التي أولت اهتمامها بالمراقد المقدسة ومنها الكاظمية, مما زاد في وقوع الصراع الداخلي خلال حكم الامبراطورية, وقد احتوت هذه المنطقة على عناصر متعددة منها العرب والفرس واليهود والنصارى وهذا بالتالي أدى الى تعدد الأجناس واختلاف الحضارات والثقافات المتعددة فيها, والذي آثر وأثر على التركيبة الاجتماعية في أنحاء البلاد.

اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الحالة الاجتماعية وانعكاساتها السياسية في المنطقة وقسم الى محاور متعددة منها: التقسيمات الإدارية ومردودها السياسي وأثر ذلك التقسيم على الحالة الاجتماعية، فقد قسمت الى محلات متعددة حتى حملت اسماءً متعددة ظلت تلك الأسماء سارية الى يومنا هذا. وخلال تعاقب الحكام على هذه المدينة فبعضهم من وقف الى جانب من يسكن فيها من الشيعة وسمح لهم بممارسة عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية أمثال الدولة البويهية في ممارسة الطقوس الدينية التي يقوم بها الشيعة في شهر محرم الحرام، وهذا بالتالي ادى الى وجود نوع من التناحر بين الطبقات الاجتماعية قاد في بعض الاحيان الى التصادم بين فئات المجتمع.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الأول: التطور التاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة:

كانت الكاظمية تمثل الحد الفاصل بين حكومتين متجاورتين في العصور البابلية الأولى[١], أي قبل الميلاد بضعة عشر قرنا,(الكوسيين أو الكوشيين)[٢], وقد وقعت معارك بين الحكومتين على هذه الأرض, لذلك كانت هذه المناطق تنال إهمال الطرفين, حتى الملك (قوريغالزو)[٣] قام بتحصين عقرقوف , ولا تزال أثارها شاخصة في الوقت الحاضر في جوار مدينة الكاظمية والتي تبعد عنها ستة أميال غرباً, وتعتبر الكاظمية داخلة في منطقة (الدولة الكوسية)[٤], وذكرت بعض المصادر انه كان مدفناً لأحد ملوك آشور, والبعض الأخر يذكر ان الآشوريين بنوه مرقباً لهم (لربيئتهم)[٥], ليمكن مدّ البصر الى أبعد مدى بعيد, ويُذكر أيضاً انه كان مرصداً يرصدون به النجوم, وقيل هو قصر (نمرود)[٦] أو (برج بابل), الذي يقع ضمن (بورسيبا)[٧] وقيل انها آثار مدينة من مدن نمرود[٨].

أما بالنسبة الى موضع الكاظمية في العصرين السلوقي والبرثي, فقد كانت منطقة قريبة من مدينة سلوقية، وتعتبر هذه المدينة إحدى مظاهر الدولة السلجوقية، التي خلفت (الاسكندر)[٩] في (مملكة بابل)، بناها سلوقس الأول. وبسبب العمران الذي طال مدينة سلوقية وأطرافها، فقد شمل ذلك العمران موقع الكاظمية في تلك المدة، إذ كانت أرضها تمثل ضواحي تلك المدينة[١٠].

اما في العصر البرثي, فكانت هناك مشاركة لأرض الكاظمية، في ارض براثا الواقعة في جوارها، على بعد ٤٠٠٠ متر تقريباً من جهة بغداد، وكان لبراثا شأناً في الحياة، ويوجد مسجد فيها (مسجد براثا)[١١]. بعد ان سيطر الفرثيون على العراق في حدود (١٤١ ق.م) إذ دام حكمهم ثلاثة قرون واتخذوا من سلوقية عاصمة شتوية لهم وأسسوا المدينة التي عرفت بـ (طيسفون), وكثيرا ما يطلق على سلوقية اسم بابل[١٢].

تُعَدّ مدينة الكاظمية أحدى أقسام بغداد بأنها قرية صغيرة قديمة وهي إحدى مواضع العباسيين, , وقام الخليفة (أبو جعفر المنصور)[١٣] بنقل الأسواق من المدينة الشرقية الى باب (الكرخ) وباب الشعير, والتي تم بناؤها على يد مولاه الربيع, ثم تم توسيع طرق المدينة وأراضيها, حتى أصبحت بمقدار أربعين ذراعاً, وأمر بهدم ما شاء من الدور عن ذلك القدر, وتناقلت روايات عديدة عن سبب قيام ابي جعفر المنصور, بنقل الأسواق من مركز المدينة إلى الكرخ, إذ في العام (١٥٧ه ــ ٧٧٣م)[١٤], قام ابو جعفر المنصور بنقل الأسواق من داخل المدينة إلى ناحية الكرخ, وسبب نقله لهذه الأسواق يعود إلى انه قيل لأبي جعفر , ان الغرباء وغيرهم يبيتون فيها, ولا يؤمن أن يكون فيهم الجواسيس ومن ينقل الأخبار؛ وقيل ان السبب الرئيسي في نقل الأسواق التجارية الى ناحية الكرخ, يعود إلى ان محتسب بغداد وأسمه أبو زكريا يحيى بن عبد الله كان شيعياً حسنياً, وهذا الرجل قد جمع جماعة من السوقة وقام بتحريضهم على الشغب, وبالتالي أدى ذلك على ان يثوروا في أسواق بغداد فأرسل إليهم المنصور (أبا العباس الطوسي)[١٥], وتم إخماد حركتهم وإلقاء القبض على ابن زكريا وقتله, فضلا عن ذلك ان أبا جعفر المنصور قد زاره أحد بطارقة الروم وافداً في سفارة عام(١٥٧ه ــ ٧٧٣م), فأمر المنصور (الربيع بن يونس)[١٦], أن يطوف به في المدينة وما حولها, ففعل ذلك,

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وعندما عاد من الطواف سأله أبو جعفر كيف رأيت مدينتي, فقال: رأيتها بناءً حسناً, إلاّ أني قد رأيت أعداءك معك في مدينتك, فسأله أبو جعفر من هم؟ قال: السوقة؛ فلما رحل الرسول أمر المنصور بإخراجهم الى ناحية الكرخ وبنى أسواقهم هناك, ويرجع سبب اخذ المنصور بهذا الرأي لانه كان يخشى الصراعات الداخلية وخصوصا أحداث أبو زكريا التي سبقت زيارة بطارقة الروم, وكان السبب وراء ذلك ان السوقة ضايقوا الخليفة بعملية البيع والشراء, هذا من جهة, وكذلك دخول الجواسيس والغرباء الى مدينة المنصور من جهة أخرى, لذلك قام الخليفة بإخراجهم خارج المدينة, بإتجاه ناحية الكرخ, وجعل على المدينة الشرطة والحرس, وكان هناك اتصال مابين عمارة الكرخ وأسواقه باحدى القرى وهي قرية (سونايا) الآرامية , والتي اطلق عليها (العتيقة)[١٧], حتى عُرفت بمشهدها المعروف اليوم بمشهد المنطقة بين الكاظمية و بغداد, وكان لها اتصال بالديارات النصرانية الغربية مثل "دير كليلي شوع", فضلا عن ذلك فان مدينة بغداد قد اكتظت بالناس وخاصة العنصر الفارسي حتى ان أهل بغداد أخذوا يشاركون الأجناس الأخرى في مناسباتهم وخصوصا الفرس مثل (عيد نوروز)[١٨] و(المهرجان)[١٩].

والكاظمية خلال المدة ١٥٠ــ ٦٥٦ه, مرّت بثلاثة أدوار, فكانت في بادئ الأمر مقبرة ثم أصبحت محلة من محلات بغداد, ثم تطورت بعد تراجع عمارة بغداد, وأصبحت مدينة عامرة, وقد سُميت بأسماء متعددة, فكانت تسمى (مقابر قريش) أو (مقابر الهاشميين), ولا يزال القسم الغربي من صحن المشهد يسمى (صحن قريش), ويذكر البعض ان زبيدة زوجة هارون الرشيد وابنها الخليفة الأمين دفنا في هذه المقبرة, , وكذلك دفن فيها الاميران البويهيان (معز الدولة)[٢٠] و(جلال الدولة)[٢١], كما دفن فيها الكثير من الوزراء والأعيان والسادة والعلماء والتي أصبحت مثوى لهم بدلاً من مقبرة الشونيزية الذي كان يطلق علها سابقاً, وأصبحت تعرف بعد دفن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) بـ(مشهد الكرخ) (محلة مقابر قريش) وفي أواخر العصر العباسي أصبح يطلق عليها اسم (الكاظمية) أو (مشهد الكاظمين) الذي استمر عليها هذا الاسم[٢٢].

١ــ موقع الكاظمية أيام (الدولة الفارسية):

كانت الكاظمية أيام الوجود الفارسي مزدهرة بالزراعة، ونالت اهتمام الملوك، حتى قيل ان الكاظمية أحدثها الفرس. وتذكر المصادر ان الكاظمية قامت على أثر مدينة دارسة, ومن خلال الحفريات التي قامت في المدينة، فظهرت آثار عمرانية ثبت بأنها تعود للملك الفارسي كورش. وفي العصر الفارسي الأخير كانت مدينة الكاظمية عبارة عن بساتين ومزارع، وتقع بالقرب منها قرية سونايا, وسميت بالعتيقة، وينسب اليها العنب الأسود، وقبل عمارة بغداد كانت قرية يقال لها سونايا, وتحيط بها مزارع وبساتين، وحولهما محلتي العتيقة، ومقابر قريش (الكاظمية), في الجانب الغربي من بغداد[٢٢].

٢ــ الكاظمية و(الشوينزية):

هناك موضع في هذا المكان وهي مقبرة الشيخ جنيد، ويقال ان مقابر قريش يقال لها قديماً مقابر الشوينيزي, وهي مقابر عند محلة التوثة, ويعتبر اسم الشونيزية أول اسم عربي في تاريخ

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الكاظمية القديم, وحلّ محل هذا الاسم مقابر قريش سنة ١٥٠ ه, وهذه الأرض كانت مزارع للشونيز, والشونيزي هو زارع هذه الحبوب (السويدة) في هذه الارض أثناء وجوده عليها, فأطلق اسم الشونيزية على أساس الزرع, واسم مقابر الشوينزي على اساس ما دفن فيها[٢٣].

٣ــ انتقال الإمام (موسى الكاظم)[٢٤] (عليه السلام) الى بغداد:

عندما انتقل الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الى بغداد, حبسه هارون الرشيد في سجن السندي بن شاهك, وقتل قتلاً خفياً[٢٥], وبقي الإمام في السجن حتى استشهاده في العام (١٨٣هـ/٧٩٩م), وتعدد الآراء حول استشهاده حتى قيل ان يحيى بن خالد أمر السندي بن شاهك بلفه ببساط ووضعه على وجهه حتى وفاته, ويقال انه قتل بأمر من الرشيد, وعندما شاع خبر استشهاده, أحضر السندي بن شاهك بعض القضاة, والفقهاء, والكتاب, ثم كشف عن الجثة وسألهم أترون فيه أثراً ما يدل على الاغتيال؟ فقالوا:لا , وهذا يؤكد على مقتل الإمام, , وبعد ذلك دُفن في الكاظمية في بغداد, وتُعد هذه المدينة من المزارات الشيعية المقدسة في الوقت الحاضر[٢٦].

تميزت الجهة الغربية من بغداد جانب (الكرخ) بوجود قصور الخلافة والتي كانت تبهر الناظرين, وتطورت القصور في الجانب الغربي, إذ توجد فيها قصور فخمة وتجمعات سكانية متلاصقة, وأصبحت بودقة اجتماعية واحدة, وكونوا كتلة شعبية, حتى قصدها الصنّاع والعباقرة من العلماء, وقد تطورت اليقظة الفكرية في الجانب الغربي من بغداد التي عدّت من النهضات المهمة في تاريخ التقدم الفكري, وهي يقظة تميزت فيها حركة النقل من الفارسية والسريانية واليونانية الى العربية[٢٧].

٤ــ أثر الصراع على الناحية الاجتماعية في الكاظمية:

إتسم الصراع الدائر بين الطبقات والفئات المسيطرة على الثروة والسلطة بسمتين اساسيتين: مرة في حالة قوة ومرة في حالة ضعف, وهذا الصراع إنعكس على تماسك البنية الاجتماعية بين طبقات المجتمع في كافة مناطق بغداد ومنها الكرخ, ومنها تحالف بين طبقة الاقطاع وطبقة التجار والمرابين, وهناك نوع آخر من الصراع القائم بين الثنائية (العصبية) (عرب ــ فرس) وبالتالي أدى هذا الصراع الى تبلور طبقتين ارستقراطيتين, ورغم ان بوادر هذا الصراع كان قائماً منذ نشوء الدولة العباسية, ولكنه لم يظهر لطبيعة التطورات الاجتماعية, ونتيجة للصراع الاجتماعي ظهرت تشكيلة اجتماعية كان سببها باختلاف مراحلها ملكية الأرض بدرجة أساسية, وخضوع الطبقات الفلاحية والحرفيين للتبعية الاقتصادية, وبالتالي أدى الى اتساع حركة التمرد في صفوف الفلاحين والحرفيين, وكان للفقراء دور كبير في الدفاع عن مدنهم وخصوصاً في مناطق الكرخ من فوضى الجند في الأسواق[٢٨].

بعد ان خلع المأمون من الخلافة دعي لإبراهيم بن المهدي على المنابر خليفة بدلاً من المأمون وكان ذلك في العام ٢٠١هـ /٨١٦ م, وولي على الجانب الغربي (الكرخ) من بغداد إسحاق بن إبراهيم, وبعد عودة المأمون من خراسان الى بغداد تجمّع في المدينة حشد من الثقافات المختلفة, بعد ان أقطعت المحال والدروب الى القواد والوزراء والوجهاء والسكان, وخصَّ أصحاب الأسواق بمنطقة الكرخ الكبرى, وتمت ممارسة المهن فيها, وكان للرقيق سوق خاص

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بهم, وهذه السوق تمد المجتمع البغدادي بعناصر بشرية. وسكنت مدينة بغداد عناصر متعددة مارست الزراعة وتمثلت في العرب والفرس والآراميين والنبطيين , وكانت الحياة الاجتماعية في بغداد وفي الجانب الغربي منها, تتميز بوجود عدد من الثقافات والأقليات المختلفة, حتى قيل عنها ان الصناعة في البصرة والفصاحة في الكوفة والخير في بغداد, وكان لتعدد فئات المجتمع داخل المدينة ادى الى وجود أقليات اجتماعية مثل اليهود والصابئة و الفرس وهذا بالتالي ادى الى تبادل الخبرات بين الجماعات البشرية أمراً سهلاً, وظهرت عادات وتقاليداً وأفكاراً في بغداد وخصوصاً في الجانب الغربي(الكرخ)[٣٠].

المبحث الثاني: التطور الاقتصادي وأثره على الحالة الاجتماعية:

أما فيما يتعلق بالحرف فهي حرف من الدرجات العليا, كالتجارة والصناعة وغيرها من الحرف أو المهن الكبرى, او قد تكون من الحرف الصغرى كالمزارع, فضلاً عن ذلك فقد شهدت مناطق بغداد ومنها الجانب الغربي (الكرخ), منافسة بين المهنيين وعمال الإدارة, وأصبح هناك تفاوت بين عمال الخلافة وبين أصحاب الحرف من حيث الثروة, بوجود ثروة مالية, حتى عدّتْ التجارة أفضل الحرف, وانها ترفع من مكانة التجار إجتماعياً أكثر من بقية فئات المجتمع, حتى أصبحت المدينة تتكون من عدّة طبقات. وقد تميزت الحياة الاجتماعية في بغداد بشكل عام والجانب الغربي (الكرخ) بشكل خاص بوجود ثروة مالية كبيرة لدى الخلفاء , اما مصادرها فجاءت من الزراعة والصناعة والتجارة وإنعكس ذلك على الحياة الاجتماعية التي اتسمت بالترف ولكنها تنصب في أيدي الخلفاء. وأدى الصراع بين الأمين والمأمون ومحاصرة بغداد من قبل (طاهر بن الحسين)[٣١] الى تخريب المدينة, وعندما أشتدَّ الحصار على بغداد, قام الأمين بإخلاء الجانب الشرقي والتراجع الى قصر الخلد, وأتخذ مركزه في قصر باب الذهب, ونتيجة لذلك الحصار الذي أدى الى خراب وتدمير القصرين. وبعد عودت المأمون الى بغداد أتخذ مقره على الجانب الغربي (الكرخ), وعلى ما يبدو بأن الجانب الغربي كان قد أشتهر بالدوائر الحكومية, وهذا ما تم توضيحه بأن هناك مؤسسات حكومية انتقلت من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي[٣٢].

اتسعت مدينة الكرخ وشغلت القسم الجنوبي من بغداد الغربية, وكان يربط بين القسمين الغربي والشرقي جسر بُني على الزوارق, حتى أصبحت مدينة متراكمة من حيث الكثافة السكانية, وأثناء فترة الصراع سيطرة طاهر بن الحسين على منطقة سميت (الخندق الطاهري) وسمي ايضاً بـ(الحريم الطاهري), وكان هذا الحريم من المباني المهمة في بغداد الغربية, وهذا دليل واضح على أهمية الجانب الغربي من بغداد بالنسبة للخلافة العباسة, بعد ان عملوا على تحصينها وإخماد حركات المعارضة فيها, والجدير بالذكر ان الفتنة بين الأمين والمأمون أفسدت مظاهر الحياة الاجتماعية, فتأثر الناس بهذا النزاع, لكن لا يدل ذلك على انعدام الحياة الاجتماعية, فقد بنيت العديد من الدور والأسواق والمساجد والكتاتيب والجسور على الجانب الغربي من بغداد[٣٣].

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١ـ التقسيم الاداري وآثرة في الصراع السياسي:

ذكر ان مدينة الكاظمية ضمت (٢٥) محلة في الجانب الغربي, وتطورت المدينة حتى أصبحت تضم ٢١ محلة في مركز المدينة وخمسة محلات في الكاظمية, ومن أهم المحلات باب البصرة التي شيد فيها جامع المنصور ومحلة التستريين التي كانت تشغل جزءاً من محلات خضر الياس والجعيفر , لكنها خربت في القرن السادس الهجري, وكان الجانب الغربي قد سبق الجانب الشرقي في الخراب, وكانت أشهر محلات المزدحمة في بغداد الغربية كانت تشمل (باب المحول) التي تبعد بفرسخ واحد (حوالي ٦ كم)عن المناطق الخارجية لبغداد الغربية ومركزها الأسواق الأربع وهي مركز تجاري عظيم[٣٤], وكانت هذه المحلة مشهورة بورقها الفاخر, وفي عام ٧٠٠ ه كانت هذه قرية منعزلة, والثانية محلة (باب الروم) وهي محلة للنصارى, وكانت مأهولة بالسكان حتى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) والمحلة الثالثة هي (الكرخ), وفيها جامع المنصور الكبير, وظلت الكرخ أكثر المحلات ازدحاماً بالسكان واحتفاظاً بهيبتها واشتهرت بنشاطها التجاري, يضاف الى ذلك فهناك محلات أخرى في بغداد الغربية مثل محلة الشارع والحربية والمنسوجات القطنية. وتتباين مستويات الأحياء السكنية من الناحية الاجتماعية, , وغالبا ما تتكوّن البيوت من طابقين, أما بيوت العامة من طابق واحد[٣٥].

لم تُعدْ بغداد التي بناها المنصور في جانب الكرخ لإ ستيعاب طموحات الخلافة العباسية ونشاطها, ولم يمض على اتساعها بضع سنوات حتى فكر المهدي بن الخليفة المنصور بناء معسكر وسور في جانب الكرخ, وقد أهملت بغداد في مطلع القرن الثالث الهجري بعد انتقال الخلافة في عهد المعتصم الى (سر من رأى) التي تأسس في ٢٢١ ه ـــ ٨٣٥م) لمدة خمسين سنة, وعندما رجع الخلفاء ثانية الى بغداد عام (٢٧٩ه ــ ٨٩٢م) استقروا في القسم الشرقي, وبدأ الإهمال والخراب في الجانب الغربي (الكرخ)[٣٦].

شهدت بغداد إقتتال خلال فترة العصر البويهي, مما كا له أثره على الحياة الاجتماعية في بغداد, وبدأ الانقسام بين السنة والشيعة, حتى عرفت هذه الفترة باسم فتنة عام ٣٦١ه, والبويهيون حصلوا على دعم الديلميين وشيعة بغداد, وبلغ الصراع ذروته عندما أمر ابو الفضل بحرق الكرخ في عهد المقتدر, إذ كان يقطنة الشيعة, وأدى ذلك الى توقف الأعمال والمهن نتيجة الدمار الذي أصاب التجار, وهذا سبب إحتجاج نقيب الشيعة (أبو أحمد الموسوي), وأدى هذا الاحتجاج الى إقصاء نقيب الشيعة من منصبه ,وتم معاقبة البعض وخلّفه (ابن بقيه)[٣٧].

وفي عهد الوزير (الشيرازي), ولما قُتل أحد أعوانه بالكرخ, أمر بإضرام النار في الأسواق فأحترقت أسواق النحاسين والسماكين, فضلا عن احتراق أموال كثيرة, وأعداد من الرجال والنساء والصبيان في الدور, فأحصى ما أحترق بسبعة عشر ألف وثلاثمائة وعشرون داراً, وثلاثة وثلاثون مسجداً, , وبعد ذلك تم إلقاء القبض عليه فسقي السم فمات سنة (٣٦٢ه ـــ ٩٧٢م). فضلاً عن ذلك فان الكرخ قد تعرضت الى فيضان عام ٣٢٩ه مما كان له أثراً على الحياة الاجتماعية في هذا الجانب[٣٨].

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

عندما تبوء (أحمد بن بويه) مركز أمير الأمراء في بغداد, وإتخاذه لقب معز الدولة, وقد أثارت هذه الألقاب ردود فعل لدى الفقهاء والعلماء, فهناك من جاز هذه الألقاب ومنهم أبو القاسم الكرخي, وبدأ الشيعة بإثبات وجودهم, من خلال وسائل مختلفة, إذ بدا الشيعة بالتعبير عن معتقداتهم علناً, وظهرت شعارات الذم (لمعاوية بن ابي سفيان)[٣٩] والذين اضطهدوا الشيعة, وعلى الرغم من معارضة البعض لهذه الاساليب بعد ان طلبوا من معز الدولة التدخل لمنع مثل هذه الظواهر, إلا ان الأخير لم يبدي إهتمام بالأمر, ويبدو انه أيد هذا النشاط الشيعي[٤٠], حتى ازداد امر الشيعة بعد ان أمروا المتاجر كلها بالاقفال للإحتفال (بيوم عاشوراء)[٤١] التي تقع في اليوم العاشر من شهر محرم, وهو الشهر الأول من التقويم الإسلامي. وإستمرار هذه الظاهرة أدت الى حدوث مواجهات بين الشيعة والأطراف المعارضة, وإزدادت هذه المواجهات بعد وفاة عضد الدولة, مما دفع بابي الحسن علي بن محمد الكوكبي المعلم, وهو حاكم بغداد, أن يأمر حي الكرخ بعدم الاحتفال بذكرى عاشوراء[٤٢].

٢ـ العادات والتقاليد الاجتماعية وآثرها في الصراع الداخلي:

تعاظمت احتفالات الشيعة في الكاظمية في عهد البويهيين وتعدى ذلك الاحتفال (بيوم الغدير), وهو يوم تعيين النبي محمد (ص) علياً بن ابي طالب خليفة له, وعندما جاءت خلافة القادر بالله الذي أراد استعادة السلطة من البويهيين, وفي سنة (٣٨٩ ه ــ ٩٩٨م) احتفل أبناء العامة "بيوم الغار" وهو اليوم الذي إختبأ فيه النبي مع أبي بكر الصديق في كهف, وقد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب وإظهار الزينة في يوم الغدير, وإشعار النار في ليليته ونحر جمل في صبيحته, وأراد أبناء العامة عمل شيء مقابل هذا, فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم حصل النبي (ص) في الغار وأبو بكر معه, فعملت فيه ما عمل الشيعة في يوم الغدير, وجعلت مقابل يوم عاشوراء, مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره, وفي سنة ٣٩٣ه, تم منع أقامة عيد الغار ومراسيم عاشوراء[٤٣].

بعد إحتلال المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م, وبسقوطها سقطت المفاخر الإسلامية واضمحلت المعالم والآثار العربية, قيل ان المحتلين قتلوا من سكانها خلال ثلاثة أيام حوالي (٣٧٠) ألف شخص, وكان الجانب الغربي من بغداد خربة قبل دخول المغول اليها, فلم يبقى منها سوى باب البصرة, لقد تدهورت الأوضاع العامة في أنحاء بغداد في أعقاب الاحتلال المغولي له, كما شهدت مدنه تدهوراً كبيراً من جراء أعمال التدمير التي رافقت الاحتلال, والإهمال الذي عانت من قبل الإدارة, فبعد عام ١٢٥٨م لم يبق من الجانب الغربي فيها إلاّ محال متفرقة, لذلك اضطربت الحياة الاجتماعية فيها, حتى أصبح عامة الناس يعانون من أسوء حالات الفقر والجوع والنقص في الأموال, ويعود ذلك الى الدمار الذي أصاب المدينة ومنها الجانب الغربي من بغداد[٤٤].

لم يخلف (المغول الأيلخانيون) في العراق عمائر مهمة تنسب اليهم, لكن هذا لا يعني بأن حركة البناء والتعمير كانت معدومة, فقد قام بعض الولاة والحكام المحليين بتشييد الجوامع والمساجد والمدارس والأضرحة والمشاهد, ولعل من أهم المشاهد التي شهدها هذا العصر

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المشهد الكاظمي للإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في الجانب الغربي من بغداد, والذي نال اهتمام الحكام الإيلخانيين[٤٥].

٣ـ الكاظمية في عهد (تيمور لنك)[٤٦]:

تقدمت قوات تيمور لاحتلال بغداد, تولى قيادة المقدمة الأمير عثمان عباس, وتولى تيمور نفسه قيادة القلب , وقيادة الميمنة حفيدة محمد سلطان, والميسرة ابنه ميران شاه, أما عثمان بهادر فقد قاد المؤخرة, ووصلت القوات بغداد في آب ١٣٩٣, ونزلت في الجانب الشرقي (الرصافة), أما السلطان أحمد فحين علم بقدوم تيمور نقل أمواله وأسلحته وحريمه وأرسلهم أمامه الى الحلة , ثم قطع الجسر ونقل السفن الى الجانب الغربي (الكرخ) وأغرق بعضها وأحرق البعض الآخر, لكي لا يستفيد منها العدو, وانسحب من بغداد مع عدد من أتباعه, وبعد خروج السلطان أحمد قام بعض أعيان المدينة بفتح الأبواب واستقبلوا تيمور, وقد عبر بعض أتباع تيمور نهر دجلة سباحة لجلب السفن الراسية في الجانب الغربي, وتم الاستيلاء على سفن خاصة بالسلطان, واستخدمها في العبور الى جانب الكرخ.وقد اتخذ تيمور أساليب لجمع الضرائب من السكان, قائمة على القسوة والتعذيب سببت بموت العديد من السكان, وكان للأساليب التي اتخذها تيمور اثارها الاجتماعية على السكان, خصوصا بعد ان جمع عددا من الموهوبين من أصحاب الحرف والصناعات والفنون المختلفة ونقلهم الى عاصمته سمرقند, وحاول تيمور إظهار نفسه حامياً للشريعة, فأخذ يتقرب من رجال الدين في بغداد, وقام بزيارة عدد من المراقد ومنها مرقد الإمام موسى الكاظم وحفيده الامام (الجواد) (عليهما السلام), حتى أوقف لهذه المشاهد أراضٍ زراعية في بغداد, ووضع معسكراً في الجانب الغربي من بغداد اثناء صراعه مع السلطان أحمد الهارب من غزو تيمور لنك[٤٧].

٤ـ الكاظمية في العهد الصفوي:

مرَّ على العراق نصف جيل من السلم والهدوء بعد دخول (إسماعيل الصفوي) بغداد, , لذلك ازداد عدد التجار الإيرانيون على بغداد, حتى ان الصفويين جذبوا بعض العشائر المناصره لهم, مما انعكس ذلك على الحياة الاجتماعية لسكان مدينة الكاظمية, وعندما زار الشاه إسماعيل الصفوي مرقد الامامين في الكاظمية سنة ٩١٦ه, فأصدر أمراً بهدم عمارة المشهد وتجديدها وتوسيع الروضة وتبليط الأروقة بالرخام وصنع صندوقين خشبيين يوضعان على القبرين الشريفين, وتزيين الحرم وأطرافة الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرانية والكتابات التاريخية[٤٨]. فضلا عن ذلك أمر إسماعيل الصفوي بأن تكون المآذن أربعاً بعد ان كانت أثنتين, وشييد مسجداً كبيراً من الجهة الشمالية للحرم إتصل به, وكذلك نظم شؤون (الصحن) المحيط بالمشهد وكان فيه رباط للحيوانات التي تقل الزائرين الى المشهد والخروج منه, وأمر بان يكون خلف الصحن. وعندما دخل الشاه (عباس الصفوي)[٤٩] بغداد سنة (١٠٣٢ه ــ ١٦٢٢م) زار مرقد الإمامين وتم صنع ضريح من الفولاذ لحفظ الصندوقين وعلقت القناديل والثريات[٥٠].

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٥ـ الكاظمية خلال العهد العثماني:

دخل السلطان سليمان القانوني مدينة بغداد, وهي محاطة بسور على شكل قوس يتخلله حوالي (١٥٠) برج وفيه أربعة أبواب, يدعى الشمالي منها باب الإمام الأعظم, والجنوبي يسمى الباب المظلم, والشرقي الباب الأبيض, أما الباب الغربي فأطلق عليه باب الجسر, وكان هذا الباب يؤدي الى قلعة لطيور في الجانب الغربي من (الكرخ), وكان يحيط السور خندق عميق, ومن بين الأعمال التي كان يقوم بها السلطان في بغداد هي توسيع مرقد الإمام الأعظم ابي حنيفة, وبناء قبة عليه ومدرسةً وجامعاً الى جواره وسوراً, كما وضع حامية بقربه لحماية زواره, كما قصد السلطان مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني, وأمر المعمار العثماني سنان باشا بتشييد قبة للمسجد, اما أطراف بغداد فقد زار السلطان مراقد الأئمة والمشايخ والأولياء, كما قصد العتبات المقدسة في الكاظمية وكربلاء والنجف .وفي عهد (مدحت باشا)[٥١], وفي عام ١٨٧٩ تقرر تشكيل دائرة بلدية في جانب الكرخ, كما زاد عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة حتى بلغت زهاء مائة مدرسة, كما أنشأ مدرسة متوسطة للبنات عام ١٨٩٩, وازداد عددها عام ١٩٠٠ إلى أربعة, وقبيل الحرب العالمية الأولى بلغ عدد المدارس في أنحاء العراق ١٦٠ مدرسة إبتدائية, منها ١٣ مدرسة للبنات, و ١٢ مدرسة إعدادية, كما افتتحت مدرسة خاصة بالمعلمين (دار المعلمين) ومدرسة تطبيقات تابعة لها, وقد بذل مدحت باشا جهودا صادقة هدفت الى إصلاح ولاية بغداد وتقدمها في مختلف المجالات, وكانت قضية المواصلات من الأمور الأساسية التي أولى لها اهتماما,اذ ان طرق ووسائل النقل والمواصلات لا تزيد من مركزية المدينة فحسب, بل تعمل على توسعها بعد ظهور استعمالات الأرض , وما يناسبها من عمارات على امتداد الطرق الرئيسية, وقد لعبت الآلة دورا أساسية بدفع الاقتصاد المحلي الى التبادل الخارجي, وقد أنشأ مدحت باشا (تراموای بغداد ــ الكاظمية)[٥٢] , وكانت هناك أسباب دفعت مدحت باشا لإنشاء هذا المشروع, يأتي في مقدمتها الأهمية الدينية لوجود مرقد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام), والذي أدى الى زيادة عدد الزوار الى مدينة الكاظمية, ومن جانب آخر فان وسائل النقل البدائية لا تكاد ان تسد حاجة الزائرين, مما أدى الى وجود اختناقات في حركة النقل بين بغداد والكاظمية, فضلاً عن ازدياد الكثافة السكانية لمنطقة الكاظمية, فقد كان هناك الكثير من العاملين في مجال التجارة والصناعة يضطرون للذهاب الى بغداد والعودة الى مناطقهم يومياً, مما يسبب صعوبات تواجه العاملين, لذلك سعى الى تقديم خدمات اجتماعية ترعى أهل بغداد وكذلك ربطها بمواصلات سريعة مع ضاحيتها الكاظمية, وكان الهدف من إنشاء هذا المشروع تنشيط الحركة التجارية بين بغداد والكاظمية, كذلك يؤدي لاشتغال أعداد كبيرة من أهل الكاظمية, فتأسست شركة أهلية في العام ١٨٧٠ برأس مال قدره (١٥٠٠٠) ليرة عثمانية, وطرح ستة آلاف سهم للبيع, وكان سعر السهم الواحد ليرتين ونصف الليرة. قامت الشركة بشراء الأدوات والمعدات من لندن, وتم إختيار منطقة الكرخ لمد سكة الحديد, على الرغم من كثرة الإلتواءات في هذا الجانب, بسبب قلة الكلفة عن جانب الرصافة الذي يحتاج الى جسر حديدي لمرور السكة, وقد تشكل مجلس لإدارة التراموای الذي استمر العمل فيه سنة واحدة, وقد بلغت تكاليف هذا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المشروع (٢٤٠٠٠) ليرة , دفع منها (١٨٠٠٠) ليرة من رأسمال الشركة, والمتبقي سدد من أرباح الشركة التي بلغت عشرين بالمائة[٥٣].

كانت المسافة بين الجانب الشرقي (الرصافة) والجانب الغربي (الكرخ) من بغداد سبع كيلو مترات, وتستغرق ساعة واحدة على ظهور الحيوانات, أما بالنسبة لعربات التراموای فتقطعها في عشرين دقيقة, وفي بداية الافتتاح كان النقل مجاناً, ثم حددت الأجرة بأربعين بارة داخل العربة وبعشر بارات فوقها, وقد سجلت هذه الشركة أرباحاً في بداية إنشائها, وإشترت الشركة الدور الواقعة حتى مستشفى الغرباء في جانب الكرخ, وشيدت الشركة بناية كبيرة ذات ثلاث مرائب لاستيعاب العربات مع مخزن للصيانة, وكذلك الحال في محطتها في الكاظمية عند نهاية سوق الاستربادي, وكان مجموع العربات ثلاثين عربة, وقامت هذه المؤسسة بكل ما تحويه بمبلغ (١٨) ألف ليرة ولم تصرف سهامها جميعاً, وإنما صرف ألف سهم منها, وبلغ ربح المشروع في السنة ١٨٪ او ٢٠٪, فصرف بعضه لأرباب الحصص, والبعض الآخر جعل تسديداً للدين في نهاية كل سنة, فبلغت شركة التراموای خمسة آلاف حصة, فصارت تباع السهام بكثرة, وفي عشرة أيام أو أثني عشر بلغت ٧٨٤ حصة؛ ثم استمر بيع الأسهم[٥٤], وبذلك أثبت تراموای الكاظمية فائدة كبيرة انعكس ذلك على طبيعة الحياة الاجتماعية في الكاظمية, أهمل المشروع بعد عزل مدحت باشا من العراق, وعلى الرغم من ذلك استمرت الشركة في عملها بنقل الركاب بين المدينتين[٥٥].

استنتاجات

ان دراسة المدن التاريخية والدينية ليس بالأمر السهل لأن هذا الجانب له دراساته المعمقة في سبيل الوصول الى الحقيقة ولا يأتي ذلك الا من خلال التبحر في عمق الدراسات التاريخية والتصفح في المخطوطات وخصوصا اذا تناولت تلك الدراسات الجانب الاجتماعي الذي يعد من أعقد الدراسات التاريخية لأنه يعالج طبيعة مجتمع مختلف العادات والتقاليد بسبب التنوع المجتمعي الذي جاء من خلال الاختلاط عن طريق الهجرات والاستقرار في المدينة.

ومن خلال ذلك يمكن ان نخرج بنتائج لهذه الدراسة:

١ـ ان تاريخ مدينة الكاظمية يرجع الى عهود قديمة قدم الحضارة العراقية العريقة ولكن جاءت بمسميات متعددة تبعاً للعصور التي مرت بها المدينة.

٢ـ تعد مدينة الكاظمية واحدة من المدن العراقية المهمة لما تمثله المدينة المقدسة من أهمية تاريخية ودينية, اذ كان للعامل الديني الأثر الكبير في تطور المدينة ونشوئها, وذلك لوجود مرقد الامامين الكاظمين (عليهم السلام).

٣ـ توسعت مدينة الكاظمية بعد ان نقل اليها بعض الأسواق من بغداد وذلك لإزدحامها أو نتيجة لإبعاد أصحاب الحرف والمهن الذي يثيرون القلاقل, داخل بغداد أو كإشارة من بعض الزائرين لبغداد بعد ان نبه السلطة بان هناك أعداد تضم مدينة بغداد لذا حاول الرشيد إبعادهم عن مركز المدينة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤ـ كانت مدينة الكاظمية وخصوصاً الجانب الغربي يضم العديد من القصور الخاصة بالبلاط وهذا دليل عن أهمية المنطقة من الناحية الاجتماعية وتمركز السكن فيها لذا كانت محط أنظار القاصدين اليها من مختلف الامصار والولايات عبر ادوار متعددة ومختلفة.
٥ـ نالت مدينة الكاظمية اهتمام السلطات فكان منهم من المهتمين بعمارتها العمرانية وتطورها الاجتماعي وفسح المجال أمام مجتمعها لممارسة عاداتهم وشعائرهم الدينية وهذا ما حصل في العهد البويهي بل ان البعض اخذ من المدينة دينه ومذهبة , ومنهم من وقف ضد تقاليد المدينة فكان ذلك أثراً على الحياة الاجتماعية انعكس على طبيعة التماسك الاجتماعي في المدينة.
٦ـ من خلال الدراسة يلاحظ بان المدينة في حالة تزايد من حيث عدد سكانها بعد زيادة الهجرات من الداخل والخارج, وبالتالي أدى ان انحصار المدينة بأهلها فما كان على الحكام الا ان يقوموا بإصلاحات متعددة من أهمها خط التراموای والذي يعد من اهم إصلاحات مدحت باشا في مدينة الكاظمية والذي أحدث تقدماً في مجال النقل بين بغداد والكاظمية, واستمر هذا الخط بالعمل الى عام ١٩٤١ عندما صُفيت اعمال الشركة بين المساهمين ودخول السيارات كواسطة نقل حديثة.

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

الهوامش:

١- غزا البابليين آشور عام ٦١٢ ق.م, واستولى نبوخذنصر على اورشليم عام ٥٨٧ ق.م, وسبى اليهود عام ٥٨٦ ق.م, الى بابل, واستطاع من هزيمة الفينقيين عام ٥٨٥ ق.م, وقام ببناء الحدائق المعلقة, وإستولى كورش اللامبراطور الفارسي على بابل عام ٥٣٨ ق.م, وخلال فترة حكم الملك الكلداني بلشاصر ضم بابل لإمبراطوريته. للتفاصيل ينظر: آل ياسين, راضي, (٢٠١٦), *تاريخ الكاظمية*, جمع وتحقيق: عبد الكريم الدباغ, العتبة الكاظمية المقدسة, دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
٢- حكم الكاشيون في العراق ٤٤٣ سنة (١٥٩٥ــ ١١٦٢ ق.م) فاقتبسوا من الحضارة البابلية وبلغ عدد ملوكها ٣٦ ملكاً اشتهر الملك كوريكالزو الثاني (١٣٤٥ـ ١٣٢٤

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ق.م) فأسس هذا الملك عاصمة جديدة في الموضع المعروف باسم عقرقوف الواقع على بعد ٢٥ كيلو متر من غربي بغداد, وانتهى حكم الكاشيين بغزو العيلاميين للبلاد (١١٦٨ـ ١١٦٢ ق.م). للتفاصيل ينظر: سوسة, احمد (١٩٨٦) , *تاريخ حضارة وادي الرافدين*, ج٢, بغداد, دار الحرية للطباعة.

٣- قوريغالزو: وهو الملك (١٧) لسلالة بابل الثالثة ورث الحكم من أبيه كادشمان هاربي الأول, وحكم في فترة ١٣٧٥ ق.م, قام ببناء مدينة عقرقوف, حتى عرفت هذه المدينة بدور كوريغالزو نسبة له, حتى أنه بنى زقورة عقرقوف في المدينة نفسها, وأعاد مدينة سوسة في عيلام ووضع عليها حاكم عيلامي تحت إشرافة, وخلف كوريكالزو في الحكم كادشمان إنليل الأول. ينظر: راضي آل ياسين, تاريخ الكاظمية, المصدر السابق, ص٣٦؛ عبد الرزاق الحسني,(١٩٥٨), *العراق قديماً وحديثاً*, ط٣, صيدا ــ لبنان, مطبعة العرفان.

٤- كانت أرض مقابر قريش من الأرضين القديمة المسكونة التابعة لدولة الكيشيين, الذين جاؤو في اواسط القرن الخامس عشر قبل الميلاد, من الجبال الشمالية الشرقية من منطقة لورستان في إيران, يقودهم زعيم أسمه (كندش) حتى إحتلوا مدينة بابل, وقضوا عليها, المعروفة باسم (الأمورية). ودام حكمهم من ١٥٨٠ الى ١١٥٧ ق.م, واتخذوا من بابل عاصمة لهم ثم اقاموا عاصمة ثانية على يد ملكهم (قوريكالزو الأول), في المنطقة الواقعة غرب الكاظمية والمعروفة باسم (عقرقوف) ولم يبق من آثارها الا برجها إذ يبلغ ارتفاعة عن سطح الارض ٥٦ متراً. للتفاصيل ينظر: ؛ آل ياسين, راضي ,المصدر السابق.

٥- ربيئة أي الطليعة, علا وما أرتفع من الارض, للتفاصيل ينظر: آبادي, الفيروز, (٢٠٠٨), معجم *القاموس المحيط*, , رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا, بيروت, دار المعرفة,

٦- برج بابل: ويسمى (البرس) وهي بقايا مدينة بابلية قديمة ويسمى ببرس نمرود, وهو الاسم المحرّف على ما يعتقد عن الاسم البابلي القديم "بورسبا" أو " بارسبا" , وانتقلت هذه اللفظة الى الجغرافيين العرب, وتقع على نحو ٩ـ ١٠ أميال جنوب مدينة الحلة, وكانت تجاور مدينة بابل, حتى سميت باسم " بابل الثانية" , اما بورسبا فكان معناه قرن البحر أو سيف البحر , وهذه دلالة على ان المدينة كانت تقع في العصور القديمة قرب الأهوار, وكانت مركزاً لعبادة الآله البابلي "نبو". للتفاصيل ينظر: سوسة, أحمد,(٢٠١٤), *مفصل العرب واليهود في التاريخ*, , بغداد, بيت الوراق.

٧- بورسيبا: تقع بورسيبا على مسافة ثلاثة ساعات من مدينة بابل, وهي عبارة عن خرائب, وتشمل تل إبراهيم الخليل (Ibrahim el Chalil) وتل بيرس(Birs), فالتل الأول يغطي المنطقة السكنية القديمة والتل الثاني يغطي بقايا منطقة المعبد الكبيرة بنيت بالآجر, وقد دلّت الحفريات على وجود مجموعات من غرف متناظرة تحيط كل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مجموعة منها بفناء منفرد ثانوي, وهذا يعطي انطباعاً أشبه بفندق أو خان كبير شاهق يضم أعداد هائلة من الحجاج الذين يتخذون من الفناء مأوى كما هو شأن الزوار الذين يتخذون من الأماكن المقدسة مثل الكاظمية وكربلاء وأماكن مقدسة أخرى في مواسم الحج ملجأ لهم. للتفاصيل ينظر: كولديفاي, روبرت, (١٩٨٥), *معابد بابل وبورسيبا*, , ترجمة: نوال خورشيد سعيد, بغداد, المؤسسة العامة للآثار والتراث.

٨- الاسكندر الكبير: أحد ملوك مقدونيا الاغريق, ولد ٣٥٦ ق.م في في مدينة بيلا التي اصبحت عاصمة مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد بدلا من ايجاي عاصمتها القديمة. تميز بحنكة عسكرية وادارية, جهز حملة عسكرية وتوجه الى بابل حرص على رفدها بهيئات ادارية ووظيفية ولجان فنية من اختصاصات متنوعة, التي انظم اليها عدد كبير من العلماء والادباء والفلاسفة, ودرس على يد الفيلسوف والعالم أرسطو, للتفاصيل ينظر: قيس حاتم هاني الجنابي,(د.س), *الاسكندر المقدوني ومشروعة العالمي في بابل*, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, العدد/١, السنة/الخامسة, ص٢٣ــ٢٥.

٩- بابل: ومعناها باب الإله أو باب الآله, وكان يسمى الجانب الواحد منها دينتيرا (محل شجرة الحياة) والجانب الآخر كادنكيرا (باب الله), ولأسم الأخير شمري أو أكدي, ومن أسمائها (أي) أو (ايكي), وهناك أسماء اخرى اطلقت على بابل منها شوباتم وليتامو وشوانا, ويذكر ان هذه الاسماء كان تطلق على أحياء ومزارع ضمت الى بابل فأطلقت عليه اسماؤها. للتفاصيل ينظر: يوسف رزق الله غنيمة, (٢٠٠٩), *نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق*, بيروت, الفرات للتوزيع والنشر.

١٠- هناك فضل لهذه البقة, اذ انها كانت مسكن الصلحاء, فيذكر البعض بانها كانت مسكناً لمريم العذراء, وابنها المسيح (عليه السلام). للتفاصيل ينظر: الحموي, ياقوت, (د.ت), معجم *البلدان*, ج١, بيروت, دار صادر.

١١- مسجد براثا: ويقع هذا المسجد في الى الجنوب الشرقي لمدينة الكاظمية (بين الكاظمية والكرخ), وكانت براثا قرية, وتسمى بالمنطقة, ويوجد فيها مشهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام), وصلى في موضع من الجامع المذكور, ينظر: الحموي ,ياقوت, المصدر السابق.

١٢- كان الفرثيون قد اتخذوا طريقة خاصة لدفن موتاهم إذ يضع الميت في توابيت مصنوعة من الفخار المزجج, ويضعون الموتى من الفتحة بإدخال الأقدام أولاً ثم تغلق الفتحة, وقد وجدت مثل هذه التوابيت في المنطقة المجاورة للصحن الكاظمي من قبل عمال البناء أثناء الحفر, وهذ دليل على ان هذا المكان كان مقبرة أبعد من العهد الفرثي, وكان هناك معبد الآله (أناهنيا) الذي كان يعبده الفرثيون. ينظر: الأسدي, محمد امين, (٢٠١٣) , *تاريخ الكاظمية*,ج١,بغداد, بيت الوراق للنشر والتوزيع المحدودة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٣- ابو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس, ثاني خلفاء بني العباس, ولد في الحميمة سنة ٩٥ هـ, وولى الخلافة بعد وفاة أخيه ابو العباس السفاح سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م , وهو باني مدينة بغداد, وقد امر بتخطيطها سنة ١٤٥هـ , وجعلها دار ملكة بدلا من الهاشمية التي بناها والده في الانبار, توفي ببئر ميمون (من ارض مكة), ودفن في جحون (بمكة) سنة ١٥٨هـ , وكانت مدة خلافتة ٢٢ عاماً . للتفاصيل ينظر: السيوطي, (جلال الدين عبد الرحمن ت: ٩١١ه/١٥٠٥م),(٢٠٠٣), *تاريخ الخلفاء*, بيروت, دار ابن حزم.

١٤- أبو العباس الطوسي: هو الذي كان مسؤولاً عن الحرس في زمن الخليفة أبي جعفر المنصور, للتفاصيل ينظر: العصفري, خليفة بن خياط,(١٩٩٥), *تاريخ خليفة بن خياط*,(ت ٢٤٠هـ ـ ٨٥٤م), تحقيق: مراجعة وضبط: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز, بيروت, دار الكتب العلمية.

١٥- الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة كيسان: حاجب المنصور العباسي, توفي العام ١٦٧ه/٧٨٦م, للتفاصيل ينظر: الأمين, محمد, (ت ١٣٧١ه/١٩٥١م),(د.ت), *أعيان الشيعة*, ج٦, تحقيق وتخريج: حسن الأمين, بيروت, دار التعارف للمطبوعات.

١٦- سميت بهذا الاسم لأنها كانت تتقدم عصراً على مدينة المنصور, وكان يمر بالقرب منها نهر الصراة, ونهر الرفيل الذي يعرف بعد إنشاء مدينة المنصور بنهر عيسى بن علي العباسي. ينظر: الجميلي, راسم,(١٩٨٢), *البغداديون أيام زمان وحتى سنة ١٩٣٦* ,ج١, بغداد, مطبعة الزهراء.

١٧- نوروز: وهو عيد شهير من أعياد الفرس, من أصل (نيو) بمعنى جديد, و (روز) بمعنى يوم وتعني اليوم الجديد, وهو أول يوم من الربيع, وعيد رأس السنة عند الإيرانيين, للتفاصيل ينظر: حلاق, حسان,(١٩٩٩), *المعجم في الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية*, بيروت, دار العلم للملايين.

١٨- المهرجان: معربة فارسية من (مهركان), وهو عيد من أعياد الفرس في فصل الخريف, ويعني عيد المحبة, وحلول هذا المهرجان ايذاناً ببدأ الانقلاب الشتوي ويحتفل به في السادس والعشرين من تشرين الأول من شهر السريان, أي في الشهر السابع من شهورهم الشمسية, وبين النيروز والمهرجان مائة وتسعة وستون يوماً, وان عدد ايام هذا المهرجان لدى عامة اهل بغداد فأنهم كانوا يحتفلون به من دون ذكر الايام. للتفاصيل ينظر: المسعودي,(٢٠٠٠), *مروج الذهب ومعادن الجوهر*, ج٢, بيروت, مؤسسة الاعمى للمطبوعات.

١٩- معز الدولة: أحمد بن بويه, استولى على الأهواز عندما استنجد أبو عبد الله البريدي بالبويهيون في حربه ضد ابن رائق, فامر علي بن بويه أخاه أحمد بالتوجه إليه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لمعاونته, ثم دخل بغداد فولاه الخليفة المستكفي منصب إمرة الأمراء, وذلك سنة ٣٣٤ه/٩٤٥م, ولقبه معز الدولة. ينظر: ابن خلكان,(د.ت), *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*, تحقيق: إحسان عباس, مج١, بيروت, دار صادر.

٢٠-جلال الدولة(٤١٣ــ ٤٣٥ه/ ١٠٢٢ــ ١٠٤٣م): خطب له في بغداد بعد وفاة أخيه مشرف الدولة, فلم يقدمها وانتهى الى واسط فأقام بها, ثم أسرع بالانتقال من واسط الى بغداد, إلا ان الجند ردوه؛ مما أدى الى حدوث فوضى ببغداد, اضطر معها الجند الطلب من الخليفة دعوة جلال الدولة الى بغداد ليملكها ولتجتمع الكلمة وتهدأ الأحوال. ينظر: ابن خلدون,(٢٠٠٠), *تاريخ ابن خلدون العبر وديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*, تحقيق خليل شحاتة, بيروت, دار الفكر.

٢١-آل ياسين, راضي, المصدر السابق.

٢٢-المصدر نفسه.

٢٣-الإمام موسى الكاظم: هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن طالب (عليهم السلام), سابع أئمة الشيعة, كان مولده يوم السابع من شهر صفر سنة(١٢٨ه), في مكان يسمى (الابواء) بين مكة والمدينة, يتميز تاريخه بالزهد والورع والكرم, لانه كان يحسن إلى من يسيء إليه. ينظر: السلامي, أزهر عباس خوشي,(٢٠١٣), *بغداد في عهدي الأمين والمأمون ١٩٣ ـ ٢١٨ هـ/ ٨٠٨ ـ ٨٣٣م*, [رسالة ماجستير غير منشورة], جامعة بيروت العربية, كلية الآداب, ٢٠١٣.

٢٤-طاهر بن الحسين بن زريق بن ماهان الخزاعي, ولد في العام (١٥٩هـ ـ ٧٧٥م), هو أشهر قواد الخليفة عبد الله المأمون, وكان يعرف بذي اليمينين, وقد قام المأمون بتوليته على خراسان في العام (٢٠٥هـ ـ ٨٢٠ م), واستطاع من تأسيس ما يعرف بالدولة الطاهرية, حتى توفي في العام (٢٠٧هـ ـ ٨٢٢م), للتفاصيل ينظر: أبو عبد الله, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان , (٢٠٠١), *سير أعلام النبلاء*, ط١٠, تحقيق: شعيب الأرناؤوط, ,الرياض, مؤسسة الرسالة,

٢٥-يذكر بأن ابن بقية هو الذي قام بوضع السم لأبو أحمد الموسوي, إذ كان الأخير مسؤولاً عن مطبخ عز الدولة, وأصبح من مقربي أمير الأمراء, حتى أصبح وزيراً: ينظر: سعادة, صفية, (١٩٨٨), *من تاريخ بغداد الاجتماعي في الفترتين البويهية والسلجوقية*, القاهرة, دار أمواج.

٢٦-المصدر نفسه.

٢٧-تيمور لنك (١٣٣٦ــ ١٤٠٥): ولد في احد قرى مدينة كش الواقعة جنوب سمرقند في أوزبكستان , لم يشمل بلقب خان لعدم انتسابه لعائلة جنكيز خان من ناحية الاب, وحمل لقب امير وكوركان التي تهنى بلغة المغول الحسن الظهر لزواجه من بنات الملوك وهو مؤسس مملكة المغول الثانية التي لم تستمر بعده طويلاً. ينظر: الحكيم,

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

منصور عبد,(٢٠١٢), *تيمور لنك امبراطور على صهوة جواد*, دمشق, دار الكتاب العربي.

٢٨-الخليل, نوري عبد الحميد,(١٩٨٠), *حملات تيمور لنك على بغداد ٧٩٥-٨٠٩هـ /١٣٩٣-١٤٠٥م*, مجلة المورد, *المجلد: ٨*, العدد/٤, ص٣٥ــ ٤٠.

٢٩-الاسدي, محمد أمين, المصدر السابق.

٣٠-المصدر نفسه.

٣١-عبد الله, ايناس سعدي, المصدر السابق.

٣٢-مدحت باشا (١٨٢٢ــ ١٨٧١): ولد في اسطنبول, اسماه والده (أحمد شفيق), ونشأ تنشئة دينية فحفظ القرآن الكريم وهو في السن العاشرة من عمره, ولقب بالحافظ وأصبح يعرف (الحافظ أحمد شفيق), عمل في الدوائر الحكومية العثمانية, وتدرج فيها حتى أصبح عام ١٨٥٠ رئيساً لقلم الصدارة, عين كاتباً لقسم الاناضول لكن تم عزله من قبل محمد باشا القبرطي.ينظر: البعلبكي, منير, (١٩٩٢), *معجم اعلام المؤرخ*, بيروت, دار العلمين للملايين.

٣٣-الزبيدي, سوسن, المصدر السابق.

المصادر والمراجع:

١- ابن الجوزي, (١٩٩٥), *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*, ج١٣, بيروت, دار الكتب العلمية.

٢- ابن الطقطقي,(١٩٦٦), محمد بن علي بن محمد بن طباطبا,(ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م), *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية*, بيروت, دار بيروت للطباعة والنشر.

٣- أبو طالب, محمد نجيب,(١٩٩٠), *الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية*, تونس, دار المعارف للطباعة والنشر.

٤- أطلس, محمد أسعد, (د.ت), *تاريخ العرب - عصر الإزدهار*,ج٥ , بيروت, دار الأندلس.

٥- أمين, احمد,(٢٠٢١), *ترمواي الكاظمية*, صدى التراث "مجلة", *العدد السابع*, الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسةــ مركز الكاظمية لإحياء التراث, ص٢٢ـ٢٣.

٦- الجميل, سيار,(١٩٩٧)),*تكوين العرب الحديث*, عمّان, دار الشروق.

٧- الجواري, أحمد عبد الستار,(٢٠٠٦), *الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري*, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٨- حتي, فليب,(٢٠٠٩),*تاريخ العرب*, بيروت, دار الكشاف.

٩- الدوري ,عبد العزيز, (١٩٨٤), *بغداد*, كتب دائرة المعارف الاسلامية, دار الكتاب اللبناني, مكتبة المدرسة, بيروت.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٠-الزبيدي, سوسن,(٢٠١٢), *عندما أنشأ مدحت باشا تراموای بغداد ـ الكاظمية*, الارشيف مجلة فصلية وثائقية تعنى بالتراث والمعاصرة, بغداد, العددان السادس والسابع, ص١٩٥ـ ١٩٦.
١١-سالم, عبد العزيز,(١٩٩٣), *دراسات في تاريخ العرب ــ العصر العباسي الأول* , ج٣, الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة.
١٢-سعد, فهمي,(١٩٩٣), *العامة في بغداد في القرنيين الثالث والرابع الهجريين دراسة في التاريخ الاجتماعي*, بيروت, دار المنتخب العربي.
١٣-عبد الرسول, سليمة, (١٩٨١), *القصر العباسي في بغداد*, بغداد, المؤسسة العامة للآثار والتراث.
١٤-عبد الله, ايناس سعدي, (٢٠١٤), *تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ـ ١٩١٨* , بغداد, عدنان للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥-كوك, ريجارد,(١٩٦٢), *بغداد مدينة السلام*, ترجمة: فؤاد جميل ومصطفى جواد , بغداد, مطبعة شفيق.
١٦-لسترانج ,غي, (٢٠١٣), *بغداد في عهد الخلافة العباسية*, ط٢ ,ترجمة: بشير يوسف فرنسيس, بغداد, دار ميزوبوتاميا.

المصادر باللغة الانكليزية

Al-Yassin, Radi, (2016), History of Kadhimiya, collection and investigation: Abdul Karim al-Dabbagh, The Holy Kadhimiya Shrine, Dar al-Kafeel for printing, publishing and distribution.

Abd al-Razzaq al-Hassani, (1958), Iraq, past and present, 3rd edition, Saida - Lebanon, Al-Irfan Press

Abadi, Al-Fayrouz, (2008), Al-Qamos Al-Muheet Dictionary, arranged and documented by Khalil Mamoon Shiha, Beirut, Dar Al-Maarefah.

Sousse, Ahmed, (2014), The Arab and Jewish Detail in History, Baghdad, Beit Al-Warraq.

Koldivay, Robert, (1985), The Temples of Babylon and Borsippa, Translated by: Nawal Khurshid Saeed, Baghdad, General Organization for Antiquities and Heritage.

Qais Hatem Hani Al-Janabi, (D.S), Alexander the Great and the Global Project in Babylon, Journal of the Babylon Center for Human Studies, Issue / 1, Year / Fifth, p. 23-25.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

Youssef Rizkallah Ghanima, (2009), Nozha al-Mushtaq in the History of the Jews of Iraq, Beirut, Al-Furat for distribution and publication.
Al-Hamwi, Yaqut, (D.T), Mu'jam al-Buldan, part 1, Beirut, Dar Sader.
Al-Asadi, Muhammad Amin, (2013), History of Al-Kadhimiya, Part 1, Baghdad, Al-Warraq House for Publishing and Distribution Ltd.
Al-Suyuti, (Jalal al-Din Abd al-Rahman Died: 911 AH / 1505 AD), (2003), History of the Caliphs, Beirut, Dar Ibn Hazm.
Al-Asfari, Khalifa bin Khaylat, (1995), History of Khalifa bin Khayyat, (d. 240 AH - 854 AD), investigation: review and control: Mustafa Naguib Fawaz and Hikmat Kishli Fawaz, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami.
Salem, Abdel Aziz, (1993), Studies in the History of the Arabs - The First Abbasid Era, Part 3, Alexandria, University Youth Foundation.
Al-Amin, Muhammad, (d. 1371 AH / 1951 CE), (D.T), Shiite notables, Part 6, investigation and graduation: Hassan Al-Amin, Beirut, Dar Al-Ta'rif for Publications.
Al-Jumaili, Rasem, (1982), Al-Baghdadiun from time to time until 1936, Part 1, Baghdad, Al-Zahraa Press.
Hallaq, Hassan, (1999), The Lexicon in the Mosque of Ayyubid, Mamluk, and Ottoman Terms of Arabic, Persian, and Turkish Origins, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions.
Al-Masoudi, (2000), Gold Meadows and Essence Metals, Part 2, Beirut, Al-Amaa Publications Corporation.
Ibn Khalkan, (D.T), Deaths of Notables and News of Time, investigation: Ihsan Abbas, Volume 1, Beirut, Dar Sader.
Ibn Khaldun, (2000), Ibn Khaldun's History of Lessons and the Diwan of Principle and News in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greatest Concern, investigated by Khalil Shehata, Beirut, Dar Al-Fikr.
Al-Salami, Azhar Abbas Khoshi, (2013), Baghdad during the reigns of Al-Amin and Al-Ma'mun 193-218 AH / 808-833 AD, [unpublished master's thesis], Beirut Arab University, Faculty of Arts, 2013.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

-Ibn Al-Taqtaki, (1966), Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Tabataba, (d. 709 AH / 1309 AD), Al-Fakhri in the Royal Literature and Islamic Countries, Beirut, Beirut House for Printing and Publishing.

. Hitti, Philip, (2009), History of the Arabs, Beirut, Dar Al-Kashaf

Abu Talib, Muhammad Naguib, (1990), Social Conflict in the Abbasid State, Tunisia, Dar Al-Maarif for Printing and Publishing.

Saad, Fahmy, (1993), The public in Baghdad in the third and fourth centuries AH, a study in social history, Beirut, Dar Al-Mukhtab Al-Arabi.

Al-Jawari, Ahmed Abdel-Sattar, (2006), Poetry in Baghdad until the end of the third century AH, Beirut, The Arab Institute for Studies and Publishing.

Abu Abdullah, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman, (2001), Biography of the Flags of the Nobles, 10th edition, investigation: Shuaib al-Arnaout, Riyadh, Al-Risala Foundation.

Cook, Richard, (1962), Baghdad, City of Peace, translated by: Fouad Jamil and Mustafa Jawad, Baghdad, Shafiq Press.

Atlas, Muhammad Asaad, (D.T), History of the Arabs - The Age of Prosperity, Part 5, Beirut, Dar Al-Andalus.

Lestrange, Guy, (2013), Baghdad in the era of the Abbasid Caliphate, 2nd edition, translated by: Bashir Youssef Francis, Baghdad, Dar Mesopotamia.

Al-Douri, Abdel-Aziz, (1984), Baghdad, Books of the Islamic Encyclopedia, Dar Al-Kitab Al-Lebanese, School Library, Beirut.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317